**النقد الأدبي في مرحلة الإحياء**

**تمهيد تاريخي:** تبدأ هذه المرحلة بمجيء الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت إلى مصر سنة 1798 من الميلاد، جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر ومصر خاضعة للحكم العثماني، وقاوم المصريون هذا الغزو الفرنسي، وقاوم معهم الحاميةُ العثمانية التي كانت موجودة في مصر، وكان في هذه الحامية ضابط ألباني اسمه محمد علي. بعد جلاء الفرنسيين عن مصر وفَشَل حَمْلَتِهم طلب علماء الأزهر الذين كانوا يقودون المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين من الباب العالي -أو الخليفة العثماني- أن يولي هذا الضابط الألباني محمد علي واليًا على مصر، ومن هُنا بدأت مصر تدخلُ مرحلة جديدة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية. وإذا كان الاستبداد السياسي والجهل والفقر والعزلة عن العالم هي العوامل التي أدت إلى تخلف الأدب والنقد تخلفًا شديدًا أثناء الحكم العثماني، فإن هذه العوامل بدأت تتغير بعد الحملة الفرنسية، وبعد أن تنبه المصريون إلى حقهم في الحياة، ونما عندهم إحساسهم بأنفسهم، وأنهم يستطيعون أن يكون لهم رأي فيمن يحكمهم، فطلبوا من الخليفة العثماني أن يولي عليهم محمد علي حاكمًا.

**حكم محمد علي باشا**: بدأ محمد علي يضع أسس الدولة الحديث؛ لأنه كان يطمح في أن يجعل من مصر قاعدة لإمبراطورية، يجعلها خاصة به وبأبنائه من بعده، كان الرجل طامحًا، وكان صاحب همة، وأخذ يضع اللبنات الأولى التي يمكن أن تحقق له حلمه وطموحه. تغيرت عوامل التخلف السياسي والثقافي والأدبي، وبدأت مصر تدخل عصرًا جديدًا، هو ما يُسمى بالعصر الحديث وهذه بدايته؛ لقد كانت الحملة الفرنسية على مصر بمثابة الحدث الكبير، الذي هز مصر هزًّا عنيفًا؛ فتحَرّك الساكِنُ وتَنَبّه الغَافِلُ، ووجد المصريون أنفسهم في حالة من التأخر والجمود؛ فتَحرّكوا ليغيروا هذه الحالة، وبدأوا يستفيدون من طموح محمد علي، ورغبته في تكوين جيش قوي، وإرساء دعائم لنهضة اقتصادية وثقافية وعلمية.

من هنا بدأت عوامل النهضة الأدبية الحديثة تأخذ في التحرك والتطور والتعدد؛ لتثمر في نهاية الأمر النهضة الأدبية الفتية، التي نمت وتشعبت وأنتجت عددًا كبيرًا من الأدباء والشعراء والنقاد، وأسفرت عن اتجاهات متعددة، ومدارس متنوعة في الأدب والنقد، ومِن هذه النهضة التي بدأت في مصر أفاد الأدب والنقد في بقية الأقطار العربية.

**تيارات التجديد ومراحله**: مَرّ النقد الأدبي في العصر الحديث بعدة مراحل تتساوق وتتناسب مع تطور الحياة الأدبية والثقافية:

-المرحلة الأولى تُسمى مرحلة البعث والإحياء؛ لأن الأدباء والنقاد الذين أتاحت لهم العوامل الجديدة أن يضعوا أقدامهم على طريق النهضة، لم يكن لهم بُدّ من أن يولوا وجوههم نحو التراث القديم؛ ليحيوه ويبعثوه ويبنوا عليه، فالمَرحلة الأولى من مراحل النهضة الأدبية والنقدية تسمى مرحلة البعث والإحياء.

-وبعد أن أُعيد للمواهب الأدبية شيء من الحياة عن طريق تمثل النماذج القديمة التي توارثها العرب عن العصور الزاهية والزاهرة للأدب والنقد، بدأت مرحلة التجديد في الأدب والنقد كذلك، وكان للأدباء والنقاد والمثقفين الذين حصلوا على قدر من الثقافة الأوربية، كان لهم دور الريادة في هذا الاتجاه التجديدي، فقد جمع هؤلاء بين النظرية العربية في الأدب ونقده والنظرية الغربية، وحاول كثير منهم المزج بين النظريتين والطريقتين، فكان من ثمرة ذلك أن دخلت أفكار جديدة، ونظريات جديدة ومذاهب جديدة، ورؤى وأفكار، أضيفت إلى الأفكار التراثية العربية التي أحياها الجيل الأول، جيل مدرسة الإحياء والبعث.

وتفرع المُجددون وتشعبت مسالكهم؛ ليظهر في الساحة الأدبية أكثر من اتجاه تجديدي:

-"مدرسة الجيل الجديد" في مصر والتي يمثلها العقاد، وشكري، والمازني، وكان في الثلاثة شعراء أدباء نقادًا.

-"مدرسة المهجر" التي يمثلها شعراء المهجر وأدباؤه ونقاده، من أمثال جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي وغيرهم.

-شعراء ونقاد "مدرسة أبو للو" التي يمثلها أحمد زكي أبو شادي، ومن نقاد هذه المدرسة سيد قطب، والسحرتي، وغيرهما.

-وبعد أبوللو ظهر النقاد والشعراء والأدباء الذين بمذاهب غربية، نُقلت أفكارها إلى البيئة العربية كالمذهب الرمزي، والمذهب الواقعي، والمذهب السريالي، وهكذا وجدنا الحياة الأدبية والنقدية تنمو نموًّا مطردًا مع زيادة العوامل التي أدت إلى هذه النهضة في جوانبها المختلفة.

لكن هذه التطورات لا يُقَلّل أبدًا من دور الإحياء والبعث، لأن ما قام به أدباء البعث والإحياء ونقاد البعث والإحياء، يمثل الأرض التي بنى عليها المجددون، ويمثل الانطلاقة التي بدأت منها النهضة الأدبية الحديثة، ولا يُمكن لدارس الأدب والنقد أن يغفل الدور العظيم والمهم الذي قام به أدباء البعث والإحياء، ونقاد هذه الفترة من مثل الشيخ حسين المرصفي، والشيخ محمد عبده، ومحمود سامي البارودي. ومن قبل هؤلاء ومعهم علي مبارك، ورفاعة الطهطاوي، وأديب إسحاق، وأحمد فارس الشدياق. كلهم كان صاحب دور في فتر البعث والإحياء، وتلمس الطريق للقيام بالنهضة الأدبية الحديث.

**دور الشيخ حسين المرصفي وكتابه الوسيلة**:

إن خير من يمثل نقاد الإحياء الشيخ "حسين المرصفي"، هذا الشيخ الذي كان له أثر كبير في توجيه رائد النهضة الشعرية الحديثة "محمود سامي البارودي"؛ لأنّ الشيخ المرصفي كان أستاذًا للبارودي، يدرس له علوم اللغة العربية، واكتشف موهبة البارودي الشعرية؛ فشجعه ووجهه، وكان "المرصفي" يُدَرّس في الأزهر، ودرس في مدرسة دار العلوم، وترك لنا كتابًا في النقد يمثل هذه المرحلة وطريقتها، هو كتاب (الوسيلة الأدبية)، وعلى هذا الكتاب تتلمذ عددٌ كبير من رواد النهضة الشعرية الحديثة، هؤلاء الرواد الذين قام مذهبهم على محاكاة الأدب العربي القديم.

وقد تضمن الكتاب فصولًا كاملة من كتب النقد الأدبي القديم، ورجع في حديثه عن الأدب والإبداع إلى ما كتبه النقاد القدامى، كابن الأثير في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، كما رجع المرصفي إلى القاضي أبي بكر الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن)، ورجع أيضًا إلى ابن خلدون في ما كتبه عن صناعة الشعر ووجه تعلمه، وهذا بالضبط هو صميم ما يُسمى بالإحياء؛ فالمرصفي يحيي نظريات النقد القديم وطرائقه في هذا الكتاب.

وقد أراد المرصفي بهذا الكتاب -كما يظهر من عنوانه- أن يدل الشباب على الوسيلة التي تثقل مواهبهم، وتنمي ثقافتهم، وتضع أقدامهم على الطريق الصحيح للإبداع، وكان هذا الطريق في تصوره هو طريق القدماء.

ومن نماذج ما ورد في الكتاب ما نقله المرصفي عن ابن الأثير في قوله: "إن هناك طريقتين في كيفية تعلم صناعة الإنشاء؛ إحداهما: أن يحفظ القرآن ويفهم معناه، وجملة من الأحاديث والآثار والأشعار، مع تحصيل ما يلزم تحصيله من الفنون السابقة، التي أشار إليها، مثل: النحو، والصرف، وعلوم البلاغة، ثم يجتهد في الإنشاء على نحو أساليب الكلام الذي حفظه؛ فتارة يصيب وتارة يخطئ، حتى يُحكم لنفسه طريقة". أما الثانية وهي: أن يزيد على ما تقدم الاطلاع على منشئات من تقدمه، وحِفظ الكثير منها، أي: النصوص الأدبية القديمة السابقة، واستعمال الفكر في انتقاد تراثها، واختيار ما اختير ابتداء وانتهاء، ثم يأتي بما قدر عليه من اتباع أو اختراع.

ومن هنا فإن المنهج الذي يسير عليه المرصفي هو منهج الاتباع، وهو المنهج الذي يرسمه أيضًا للأدباء الناشئين هو منهج الاتباع، ومحاكاة النماذج القديمة، ولذلك من الوصايا التي يرى المرصفي أنّ طالب صناعة الإنشاء -وطالب صناعة الإنشاء هنا المراد به الأديب- الذي يرد أن يكون شاعرًا أو كاتبًا يوصيه فيقول: "لا بد أن يحفظ كثيرًا من الأمثال العربية، وغيرها من الأقوال الصادرة عن الحكماء؛ فإنها خزائن الحكم، ومستودعات المعاني، ومنها يعرف الحسن الإيجاز، وبراعة العبارات".

ويحرص المرصفي على تقديم زاد وفير من الثقافة الأدبية اللازمة للمبدع؛ فيذكر فيما يقرب من تسعين صفحة أمثالًا، ويَشرحها ويذكر مضاربها، ثم ينتقل إلى (ديوان الحماسة) موصيًا من يُريد تعلم صناعة الإنشاء أنْ يحفظ أشعاره التي اختارها المرصفي من أبواب الحماسة، ويطلب من المتأدب -الذي يريد أن يكون أديبًا- بعد أن يحفظ هذه الأشعار أن يشرحها نثرًا؛ لكي يدرب نفسه على ممارسة الكتابة، ولكي تنطبع في ذهنه صورة هذه الأساليب ومعاني هذا الشعر. وإذا تحدث عن نقد الشعر، يلجأ إلى كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ويلخص أبواب هذا الكتاب، ويدعو الأدباء والشعراء والنقاد إلى أن يتعلموا مما ورد فيه؛ لأن هذا الكتاب -في رأيه- يدل على جيد الشعر ورديئه، ويَدُلّ على المقاييس التي تساعد على تمييز الجيد والرديء من الشعر، وهي بالتأكيد عملية النقد.

وقد شهدت هذه الفترة فترة بداية النهضة الأدبية والنقدية، تعريفًا للشعر وتعريفًا للنثر؛ وآراء في ما يجب على الأدباء أن يأخذوا أنفسهم به، وتتضمن ذلك أخذًا من القدماء وردًّا عليهم أحيانًا؛ فالمرصفي مثلًا لا يقبلُ تعريف القدماء للشعر؛ بأنه الكلام الموزون المقفى، ويَرى أنّ هذا التعريف غير وافٍ. ويقول: لا بد من تعريف يعطينا حقيقته -حقيقة الشعر- ويذهب إلى أن الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به. وهذا تعريف يتجاوز الشكل الخارجي للشعر المعتبر في الوزن والقافية، ويتعمق في فهم حقيقة الشعر من جهة بنائه على الاستعارة والأوصاف، وكونه يجري على أساليب مخصوصة، وطرائق معينة، هذه الأساليب هي التي صار عليها الشعراء العرب في عصور الازدهار.

**عوامل نهضة النقد الأدبي في العصر الحديث في مرحلة الإحياء:**

* التعليم: الأمة العربية بعد أن شرّفها الله بالإسلام، عرفت قيمة التعليم؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- أوجب على هذه الأمة التعلم، وجعل طلب العلم فريضة، وارتبطت مسيرة التقدم والازدهار والعزة والصلاح في هذه الأمة بالعلم، فكُلما كانت الأمة متقدمة في طريق العلم، كانت متقدمة في جميع مجالات الحياة؛ وإذا تخلفت الأمة في طريق العلم انعكس هذا التخلف على كل مجالات الحياة. والذي ينظر في تاريخ العرب سيجدُ أنّ العرب في ظل الإسلام اهتموا بالعلم فتقدموا، ففي العصر العباسي مثلًا ارتقت العلوم الإسلامية والعربية والتجريبية والفلسفية أعلى مقام، وتعلمت الدنيا كلها من المسلمين مناهج البحث وطرائق التفكير وانتفعت البشرية بنظريات جديدة، ومخترعات في مجال الفلك والطب والكيمياء والرياضيات والعمارة والبناء، وغير ذلك من أنواع العلوم. ولأن الأدب يقوى وينشط إذا قوي العلم رأينا الأدب العباسي في ذروة نشاط وأوج قوته، ورأينا النقد الأدبي كذلك في هذا العصر يبلغ أرقى درجات نموه وكماله، وطور المؤلفات النقدية العظيمة، والآراء والنظريات النقدية، التي ما نزال ندرسها وندرسها إلى الآن. والأمر كذلك في الأندلس، كان في الأندلس نهضة علمية، وواكبها كذلك نهضة أدبية ونقدية.

كان هذا الشأن كذلك في العصر الحديث؛ عندما تولى محمد على حكم مصر، لم يكن في البلاد اهتمام بدور العلم، بل لم تكن هناك -كما أشرت في الدرس السابق- غير بعض المساجد الكبرى، التي تقام فيها حلقات التدريس لبعض علوم الدين، كالعقيدة والفقه وبعض علوم كالنحو والبلاغة القديمة، وكان للأزهر الشريف دور كبير ومهم في المحافظة على تُراث الأمة في دينها ولغتها، وحماية ما ألفه كبار العلماء والقدماء في القرون الماضية، ولكن لم يكن ذلك كافيًا لنهضة أدبية ونقدية. فلم تكن سوق الأدب والنقد لتعلو وتظهر، وسوق العلم كاسدة.

فالتعليم عامل مهم جدًّا من عوامل النهضة النقدية، وكيف تكون هناك نهضة نقدية بدون العلم، كُل النّقاد اللذين وجهوا الأدب كانوا من العلماء اللذين حصلوا على حظ وافر من التعليم؛ فالشيخُ حسين المرصفي، والشيخ محمد عبده، والمنفلوطي، وطه حسين، وأحمد حسن الزيات، كلهم ممن اجتهدوا في تحصيل العلم، ونهلوا من منابعه، واستطاعوا -عن طريق هذا العلم الذي تعلموه- أن يقودوا حركة النقد في مرحلة البعث والإحياء.

* الطباعة: فقد كان مؤلفو الكتب في العصور القديمة يعهدون بما يكتبونه إلى طائفة من الناس، يسمون الناسخين، وكانت الكتابة تعتمد على الأقلام التي تغمس في المداد، فلا يمكن للناسخ أنْ يَكْتُب من الكتاب الواحد إلا عددًا قليلًا من النسخ، يكون تداولها مقصورًا على الطبقة المتميزة في المجتمع.

أحدثت الطباعة ثورة في مجال العلم والثقافة والأدب والنقد، وكان أول معرفة مصر للطباعة مرتبطًا بالحملة الفرنسية؛ لأن الفرنسيين اصطحبوا معهم في غزوهم لمصر مطبعة استخدموها في طباعة المنشورات التي كانوا يوزعونها على المصريين، محاولين إقناعهم بأن الفرنسيين جاءوا من أجل مصلحتهم وتحريرهم وتقدمهم، ولما رحل هؤلاء الفرنسيون تركوا هذه المطبعة.

* الصحافة: وهي بالتأكيد ثمرة من ثمار الطباعة؛ فقد ارتبط وجودها -وجود الصحافة- بوجود الطباعة وتقدمها، وأول ما عرف المصريون الصحافة كان مع الحملة الفرنسية أيضًا؛ لأنّ الفرنسيين أصدَرُوا جَريدتين بالفرنسية وأخرى بالعربية، ولما رَحلوا وتقلد محمد علي الأمر أصدر صحيفة عنوانها "جرنال الخديوي" سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين، وكانت هذه الصحيفة تصدر باللغة العربية واللغة التركية، وفي سنة ألف وثمان مائة وثمانية وعشرين صدرت صحيفة "الوقائع" المصرية، وأشرف على إصدارها الشيخ حسن العطار من علماء الأزهر، وعاونه نخبة من العلماء المتأدبين آن ذاك كرفاعة الطهطاوي، ثم محمد عبده وغيرهما. وكانت هذه الصحيفة "الوقائع المصرية" تعنى بالأخبار الرسمية في الغالب. ثم ظهرت بعد ذلك مجلة "اليعسوب"، وهي مجلة علمية سياسية أدبية أنشأها عبد الله أبو السعود، وهو أحد أبناء الأزهر، وعلم من أعلام الأدب.

وفي سنة 1869 أصدر محمد عثمان جلال وإبراهيم المويلحي صحيفة بعنوان "نزهة الأفكار" ثم صدرت "روضة المدارس" لعلي مبارك سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية، وأشرف عليها رفاعة الطهطاوي، ثم واصلت الصحافة تطورها ونهضتها، وساعد على ذلك مجيء كثير من الأدباء الشوام، من أبناء سوريا كسليم تقلى، وبشارة تقلى، وأديب إسحاق، وسليم نقاش، حيث جاء هؤلاء إلى مصر، واشتغلوا بالصحافة وأصدروا عدد من الصحف كـ"الكوكب الشرقي" لسليم وبشارة تقلى، و"المحروسة" لأديب إسحاق وسليم نقاش، وكان لهم دور مهم في تدريب كثير من المصريين على هذا الفن -الفن الصحفي.

وكان أكثر اللذين يشاركون في تحرير الصحف من الأدباء، وكان عدد كبير منهم ينتسبون إلى الأزهر، يطلبون العلم فيه، ويُشاركون في تحرير هذه الصحف، ويُشرفون عليها، وأخذ الأسلوب العربي في هذه الصحف يتطور من مرحلة إلى مرحلة، بفضل توجيهات الأدباء، اللذين كانوا يشرفون على هذه الصحف. ومن أهم هؤلاء الأدباء والنقاد والعلماء اللذين كان لهم دور ريادي في النقد الأدبي، وتصحيح الأساليب من خلال الصحافة: الشيخ محمد عبده، لأنه من خلال موقعه الذي كان يشرف منه على الصحف، أو كثير منها، كان يوجه الكتاب إلى تحري الأساليب الصحيحة، البريئة من تقاليد الجمود والضعف والتخلف، الموروثة عن العصر العثماني. وأخذ نفسه بتصحيح أسلوبه وتقويته وتحرره من السجع والجناس وغيرهما من ألوان البديع، ودعا الكتاب إلى هذا النهج، كما دعاهم إلى الاهتمام بالفكرة، وعدم الاهتمام المبالغ فيه باللفظ حتى لا تكون الكتابة جوفاء لا قيمة لها، ولا فائدة منها.

من خلال الصحف والمجلات عرف جمهور المتأدبين من الشعراء الناشئين والكتاب الاتجاهات الأدبية الحديثة، والنظريات النقدية، والآراء المختلفة في تقويم الشعر والنثر؛ كما قرأوا أساليبَ مُتنوعة في المقال، والقصة القصيرة، وتعرفوا على كبار الكتاب والأدباء، من أمثال الزيات، والرافعي، والمنفلوطي، وطه حسين، والعقاد. وغيرهم من أعلام النهضة فكان للصحافة دور مهم جدًّا في نهضة النقد الأدبي في العصر الحديث

* المكتبات والجمعيات العلمية: كانت المخطوطاتُ والكُتب مبعثرة في المساجد وبيوت العلماء، وفي إطار النهضة التي حدثت، بفضل انتشار التعليم، والطباعة، والصحافة، ونمو الوعي عند الناس، جمعت هذه الكتب في مكتبات خاضعة لإشراف الدولة، حيثُ أنشئت في عهد إسماعيل "دار الكتب المصرية" التي أدت دورًا كبيرًا في الحياة الأدبية والثقافية في مصر، وما تزال تؤدي هذا الدور إلى يومنا هذا.

وقد احتوت هذا المكتبات على الكثير من المخطوطات الموروثة، وزودت هذه المكتبات بأعداد كبيرة من الكتب التي نشرت وطبعت من كتب التراث العربي، والكتب التي ألفت حديثًا.

وقد توسعت "دار الكتب" ونظمت وأنشئت لها فروع في كثير من مدن مصر، ولما انتشرت الجامعات أنشئت في كل جامعة مكتبة أو أكثر، وزاد عدد المكتبات، بزيادة المدارس والجامعات والمعاهد، ولا شك في أن المكتبات العامة تُوفّر لطلاب المعرفة الكتب اللازمة لتنمية ثقافتهم وتهذيب رؤيتهم، فكان لهذه المكتبات أثر طيب في تنشيط الحركة الأدبية والنقدية بلا شك.

* البعثات العلمية: بدأت عهد محمد علي الذي أراد أن ينقُل من علوم الغربيين، وثقافة الغربيين وفكرهم ما يفيده في إنشاء الدولة الحديثة في مصر؛ فاختار عددًا من طلاب الأزهر، وأرسلهم في بعثة إلى فرنسا، وعاد هؤلاء المبتعثون يكتبون عما رأوه، وينقلون من ثقافة الفرنسيين إلى الثقافة العربية، وأشهرهم في هذا المجال هو: رفاعة الطهطاوي، الذي توفي عام ألف وثمانمائة وثلاثة وسبعين. ومن المناصب التي أُسندت إلى رفاعة الطهطاوي: رئاسة قلم الترجمة، وأسندت إليه أيضًا إدارة مدرسة الألسن في عهد محمد علي، ثم في عهد إسماعيل، أما جهوده في الترجمة: فقد ترجم كتبًا في الطب والهندسة والجغرافيا، بالإضافة إلى بعض الآداب والفنون، حيث ترجم إلى العربية نشيد فرنسا القومي، ورثاء فولتير للويس الرابع عشر؛ كما ترجم رواية "وقائع تليماك" لمؤلفها "لافونتين" وسماها "وقائع الأفلاك في أخبار تليماك".

وسار على درب رفاعة في الترجمة مجموعة من العلماء والأدباء؛ منهم: عبد الله أبو السعود، وفتحي زغلول، وخليفة محمود، ومحمد أحمد عبد الرازق، وحسن عاصم؛ إذ ترجموا عددًا من الكتب التاريخية والأدبية إلى اللغة العربية.

ومن أبرز المترجمين في ذلك العصر: محمد عثمان جلال؛ حيث نقل كثيرًا من الأدب الفرنسي إلى اللغة العربية؛ فترجم بعض روايات "موليير" وبعض روايات "راسين"، واستمر نشاط الترجمة والمترجمين فنقلت أعمال كثير من الأدب الأوربي على اختلاف لغاته إلى اللغة العربية، كما نقلت أعمال من الآداب الشرقية كذلك إلى اللغة العربية. ومن أهم الأعمال التي ترجمت إلى اللغة العربية، والتي كان لها أثر مهم في الأدب والنقد ملحمة الشاعر الإغريقي القديم "هوميروس" المعرفة بـ"الإلياذة"، وهذه "الإلياذة" اهتم بها الأوربيون ونقلوها من اليونانية أو الإغريقية إلى عدد من لغاتهم، وأول من ترجمها شعرًا إلى العربية سُليمان البستاني عام ألف وتسعمائة وثلاثة. ومن الأعمال التي نُقلت أيضًا من اللغة العربية من الأدب الغربي قصائد كثيرة من الشعر الإنجليزي، ومن الشعر الفرنسي، ومن أهمها أعمال لـ"لامرتين" و"بودلير" من الأدب الفرنسي، وأعمال "شكسبير" من اللغة الإنجليزية، وكذلك "الفردوس المفقود" لـ"ميلتون" الإنجليزي.